[177] ولاة الامر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو ؟ فهو عند ا سعيد و ولي. ثم قال بعد كلام: انما الناس ثلاثة، مؤمن يعرف حقنا، ويسلم لنا ويأتم بنا، فذلك ناج محب ولي، وناصب لنا العداوة يتبرأ منا، ويلعننا، ويستحل دمائنا، ويجحد حقنا ويدين ا بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك (1) وانما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما سبوا ا عدوا بغير علم [كذلك يشرك با بغير علم (2)] ورجل أخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما أشكل عليه الى ا تعالى مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا، فنحن نرجوا ان يغفر ا له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف. وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام (3): اتق ا وكن حيث شئت ومن أي قوم شئت فانه لا خلاف لاحد في التقوى، والتقى محبوب عند كل فريق، وفيه جماع كل خير ورشد، وهو ميزان كل علم وحكمة، وأساس كل طاعة مقبولة، والتقوى ماء ينفجر من عين المعرفة با، يحتاج إليه كل فن من العلم وهو لا يحتاج الى تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة ا وسلطانه، ومزيد - التقوى يكون من اصل اطلاع ا عز وجل على سر العبد بلطفه فهذا أصل كل حق. وأما الباطل فهو ما يقطعك عن ا متفق عليه ايضا عند كل فريق فاجتنب عنه وأفرد سرك تعالى بلا علاقة، قال رسول ا (ص): أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد حيث يقول:

_____

1 - في هذا الكتاب وفي البحار هنا لفظة " فاسق " بعد كلمة " كافر " وذكرت اللفظة في الاحتجاج في هامش النسخة بعنوان البدل من كلمة " الكافر " وسياق الحديث يقتضي عدمها في الاصل. 2 - ما بين القلابين ليس في البحار. 3 - هذا الباب هو الباب السابع والستون وهو المعنون بأنه في بيان الحق والباطل (انظر شرح مصباح الشريعة ص 376 - 381 من طبعة دانشگاه تهران سنة 1344) ونقله العلامة المجلسي (ره) في المجلد الخامس عشر، في اواخر باب الطاعة والتقوى والورع، (انظر ص 97 من الجزء الثاني من المجلد الثاني من المجلد المذكور من طبعة امين الضرب). (*)